@ 169 @ حتى نوجده لأن بعثة الأنبياء إلى قوم مخصوصين إنما هو في معنى القتال والشدة وأما من جهة بذل النصيحة وقبول من آمن فالناس أجمع في ذلك سواء ونوح قد لبث ألف سنة إلا خمسين عاما يدعو إلى ا فغير ممكن أن لم تبلغ نبوءته للقريب والبعيد ويجيء تعذيب الكل بالغرق بعد بعثة رسول وهو نوح صلى ا عليه وسلم . .

ولا يعارضنا مع هذه التأويلات شيء من الحديث ولا الآيات وا الموفق للصواب . .

وقوله تعالى ! 2 2 ! عطف على قوله ! 2 2 ! و ! 2 2 ! السفينة وجمعها أيضا فلك وليس هو لفظا للواحد والجمع وإنما هو فعل وجمع على فعل ومن حيث جاز أن يجمع فعل على فعل كأسد وأسد جاز أن يجمع فعل على فعل فظاهر لفظ الجمع فيها كظاهر لفظ واحد وليس به تدل على ذلك درجة التثنية التي بينهما لأنك تقول فلك وفلكان وفلك فالحركة في الجمع نظير ضمة الصاد إذا ناديت يا منصو تريد يا منصور فرخمت على لغة من يقول يا حار بالضم فإن ضمة الصاد هي في اللفظ كضمة الأصل وليست بها في الحكم . .

وقوله ! 2 2 ! يمكن فيما يتأول أن يريد به بمرأى منا وتحت إدراك فتكون عبارة عن الإدراك والرعاية والحفظ ويكون جمع الأعين للعظمة لا للتكثير كما قال تعالى ! 2 2 ! فرجع معنى الأعين في هذه وفي غيرها إلى معنى عين في قوله ! 2 2 ! وذلك كله عبارة عن الإدراك وإحاطته بالمدركات وهو تعالى منزه عن الحواس والتشبيه والتكييف لا رب غيره . .

ويحتمل قوله ! 2 2 ! أي بملائكتنا الذين جعلناهم عيونا على مواضع حفظك ومعونتك فيكون الجمع على هذا للتكثير . .

وقرأ طلحة بن مصرف بأعينا مدغما . .

وقوله ! 2 2 ! معناه وتعليمنا لك صورة العمل بالوحي وروي في ذلك أن نوحا عليه السلام لما جهل كيفية صنع السفينة أوحى ا إليه أن اصنعها على مثال جؤجؤ الطير إلى غير ذلك مما عمله نوح من عملها فقد روى أيضا أنها كانت مربعة الشكل طويلة في السماء ضيقة الأعلى وأن الغرض منها إنما كان الحفظ لا سرعة الجري والحديث الذي تضمن أنها كجؤجؤ الطائر أصح ومعناه أظهر لأنها لو كانت مربعة لم تكن فلكا بل كانت وعاء فقط وقد وصفها ا تعالى بالجري في البحر وفي الحديث كان راز سفينة نوح عليه السلام جبريل عليه السلام والراز القيم بعمل السفن . .

ومن فسر قوله ! 2 2 ! أي بامرنا لك فذلك ضعيف لأن قوله ! 2 2 ! مغن عن ذلك . .

و ! 2 2 ! هم قومه الذين أعرضوا عن الهداية حتى عمتهم النقمة قال ابن جريج وهذه الآية

تقدم ا فيها إلى نوح أن لا يشفع فيهم . .

قولـه عز وجل